قوله تعالى : { شهد ا أنه لا إله إلا هو } قيل : هذه الآية في نصارى نجران وقال الكلبي : [قدم حبران من أحبار الشام على النبي A فلما أبصرا المدينة قال : أحدهما لصاحبه ما أشبه هذه المدينة بصفة مدينة النبي A الذي يخرج في آخر الزمان ؟ فلما دخلا عليه عرفاه بالصفة فقالا له : أنت محمد قال : نعم قالا له : وأنت أحمد ؟ قال : أنا محمد وأحمد قالا له : فإنا نسألك عن شيء فإن أخبرتنا به آمنا بك وصدقناك فقال : اسألا فقالا أخبرنا عن أعظم شهادة في كتاب ا D فأنزل ا تعالى هذه الآية] فأسلم الرجلان .

قوله { شهد ا } أي بين ا لأن الشهادة تبين وقال مجاهد : حكم ا (وقيل : علم ا) وقيل : أعلم ا انه لا إله إلا هو .

قال ابن عباس Bهما : خلق ا الأرواح قبل الأجساد بأربعة آلاف سنة وخلق الأرزاق قبل الأرواح بأربعة آلاف سنة فشهد بنفسه لنفسه قبل أن خلق الخلق حين كان ولم تكن سماء ولا أرض ولا بر ولا بحر فقال : { شهد ا أنه لا إله إلا هو } .

وقوله : { والملائكة } أي وشهدت الملائكة قيل : معنى شهادة ا الإخبار ولإعلام ومعنى شهادة الملائكة والمؤمنين الإقرار قوله تعالى { وأولو العلم } يعني الأنبياء عليهم السلام .

وقال ابن كيسان يعني : المهاجرين والأنصار وقال مقاتل : علماء مؤمني أهل الكتاب عبد ا بن سلام واصحابه قال السدي و الكلبي : يعني جميع علماء المؤمنين { قائما بالقسط } أي بالعدل ونظم هذه الآية شهد ا قائما بالقسط نصب على الحال وقيل : نصب على القطع ومعنى قوله { قائما بالقسط } أي قائما بتدبير الخلق كما يقال : فلان قائم بامر فلان أي مدبر له ومتعهد لأسبابه وقائم بحق فلان أي مجاز له فا جل جلاله مدبر رازق مجاز بالأعمال .

{ لا إله إلا هو العزيز الحكيم }